

**الجهود العلمية للإمام يوسف بن محمد بن مسعود جمال الدين السرمري (ت ٧٧٦هـ)
دراسة تاريخية**

الباحث: محمد إحسان عزيز رديف

أ. د. وائل كليب مطلق

جامعة سامراء - كلية التربية

الملخص

يتمحور موضوع البحث حول التعريف بالجهود العلمية للإمام جمال الدين السرمري (٧٧٦/١٣٧٤م) الذي تعددت نتاجاته العلمية وتنوعت مناهل موارده وعلومه، وتشعبت مذاقاته الفكرية حتى شملت جملة ثقافات عصره التي شملت جوانب متعددة في شتى المجالات المختلفة، فأشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تضمنت التعريف بالمؤلف والتعريف بجهوده العلمية، واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، كما وضع البحث جهود العرب المسلمين في جميع التخصصات العلمية.

الكلمات المفتاحية: العلوم العقلية والنقلية، سر من رأى، العسقلاني، سامراء.

**The Scientific Efforts of Imam Yusuf bin Muhammad bin Masoud
Jamal Al-Din Al-Sarmari (776 AH) a historical study**

Muhammad Ihsan Aziz Rediff

Wael Kulip Mutlaq

University of Samarra- College of Education

Abstract

The topic of the research revolves around introducing the scientific efforts of Imam Yusuf bin Muhammad bin Masoud Jamal Al-Din Al-Sarmari (1374/776 AD), whose scientific productions were numerous and the sources of his resources and sciences varied, and his intellectual contradictions branched out to include the totality of the cultures of his time, which included multiple aspects in various different fields, the research included: An introduction, two chapters and a conclusion, which included introducing the author and his scientific efforts. The researcher used the historical and descriptive method. The research also came out of the results related to the efforts of Arab Muslims in all scientific disciplines.

Keywords: Mental and transportation sciences, Surra Man Raa, Al-Askelani, Samarra.



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين. وبعد...

تأتي أهمية البحث من ضمن حقل الدراسات التاريخية التي تهتم بالكشف عن جهود المؤرخين العرب والمسلمين، وتبين منهجهم في التأليف وأساليبهم التي شهدها تاريخ الأمة العربية الإسلامية، ويعد السُّرْمَرِيُّ من العلماء الذين شهد لهم الفاصي والداني؛ وذلك لغزارة علمه وكثرة مؤلفاته وتعدد نتاجاته العلمية، فكان طویل الباع في آداب اللغة العربية لغةً، كما كان عميق الاطلاع في المعارف الدينية الإسلامية حديثاً وفقهاً وعقيدة وتفسيراً، ذلك هو العلامة الفذ الباحث والمؤلف والمصنف المعروف بجمال الدين السُّرْمَرِيُّ، وبرع في العلوم المختلفة كالأدب، واللغة، والحديث، والشعر، والطب، والكتابة، والأخلاق، والحكمة، والكلام وغيرها.

المبحث الاول: جمال الدين السُرْمَرِي وسيرته العلمية:

اولاً: أسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي العقيلي^(١) الحنبلي جمال الدين السرمري^(٢)، أما كنيته فيكنى أبو المظفر باتفاق أغلب المؤرخين، لكن ما ذكره ابن ناصر الدين والبغدادي (أبو مظفر)^(٣)، اشتهر أبو المظفر يوسف بن محمد بالسُرْمَرِي نسبة الى مدينة سامراء^(٤) في العراق، التي ولد وترعرع فيها وينعت بجمال الدين السُرْمَرِي، ولم نعثر في المصادر التاريخية التي بين أيدينا الى ما يشير الى خلاف ذلك^(٥)، وينعت أيضا بالجمال^(٦)، وهناك لقب ذكره الكتاني^(٧) (الرحال) وكذلك (الحافظ).

ثانياً: مولده:

اتفقت المصادر التاريخية أن جمال الدين السُرْمَرِي ولد في يوم الثلاثاء^(٨)، السابع عشر من رجب سنة (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، في مدينة سر من رأى^(٩)، وهي تسمى اليوم (سامراء) في العراق الحاضرة التي ينسب اليها جمال الدين السُرْمَرِي، وقد ذكر مولده بنفسه فقال: ((مولدي في السابع عشر من شهر رجب المعظم سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م))^(١٠).

ثالثاً: أسرته:

نشأ وترعرع العلامة جمال الدين السُرْمَرِي في أسرة علمية ذات علم ودين، وأما زوجه فهي ترکان بنت خليل الشريفي سمعت بإفادة زوجها كثيراً من صالح بن الكسار^(١١) البغدادي وغيره، وحدثت^(١٢) وكانت على درجة جيدة من العلم، وله من الأولاد أربعة وهم محمد وكان فقيهاً، وإبراهيم وكان محدثاً، والاناتُ فاطمة وأسماء^(١٣).

رابعاً: نشأته وطلبه للعلم:

اشتغل جمال الدين السُرْمَرِي بالعلم منذ صغره وحفظ القرآن في صباه، ولم يكتف (رحمه الله) بعلم دون آخر وإنما اشتغل بالعلوم العقلية والنقلية^(١٤) وعلوم اللغة مع الحفظ وبرع في كل ذلك، وقد قام بعدة رحلات من أجل طلب العلم ولقيا العلماء، فكان رجالاً حافظاً، انتقل الى بغداد سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٨م)^(١٥)، ومنها انتقل الى دمشق سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م)^(١٦)، وأجاز له الدواليبي وأبن الشحنة^(١٧).

خامساً: شيوخه:

أخذ العلم عن عدد من العلماء، وذكر ابن حجر العسقلاني^(١٨) أنه ((سمع ببغداد من الصفي عبد المؤمن^(١٩)، والدقوقي^(٢٠) وغيرهما))، وأشتغل ببغداد على الحسين بن يوسف بن

محمد بن أبي السري^(٢١)، وأجاز له أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار وغيره^(٢٢)، وسمع بدمشق من أصحاب ابن عبد الدائم^(٢٣).

سادساً: تلاميذه:

تتلمذ على يد جمال الدين السرمرّي العديد من طلبة العلم في بغداد وفي دمشق، ذكر ابن حجر العسقلاني^(٢٤) ((أخذ عنه ابن رافع^(٢٥)، مع تقدمه عليه وحدث عنه وذكره في (معجمه) ومات قبله))، وروى عنه ابنه إبراهيم وآخرين^(٢٦).

سابعاً: آراء العلماء فيه:

تبوأ العلامة جمال الدين السُرْمَرِي مكانة علمية عالية عند علماء عصره، وأثنى عليه العلماء، قال الصفدي^(٢٧) (ت ٧٦٤هـ/٣٦٢م): ((وما أحسن ما أنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الإمام المحدث الأديب))، وصفه ابن الجزري^(٢٨) (ت ٨٣٣هـ/٤٢٩م) قائلاً: ((الإمام العالم المحدث الكبير))، وقال عنه ابن ناصر الدين^(٢٩) (ت ٨٤٢هـ/٤٣٨م): ((العلامة ذو فنون))، ثم أثنى عليه أيضاً فقال: ((وكان إماماً ثقة عمدة...)).

ثامناً: وفاته:

قضى جمال الدين السُرْمَرِي حياته حافلاً بالتأليف والتصنيف والإفادة والاملاء في علوم مختلفة نظماً ونثراً، وعاش بقية حياته في دمشق يشغل حلقات العلم ويفيد الطلبة ويخرج الأجيال ويؤلف الكتب أصيب وينظم القصائد والمنظومات الشعرية في العلوم المختلفة التي يجيدها، أصيب يوسف السُرْمَرِي بأمراض الشيخوخة وأقعد في آخر أيامه^(٣٠)، وتوفي في سنة (٧٧٦هـ/٣٧٤م) وهذا ما أكدته أغلب المصادر^(٣١)، بعد حياة عامرة تجاوزت الثمانين عاماً، ودفن في مقبرة الصوفية^(٣٢)، في دمشق^(٣٣).

تاسعاً: آثاره:

خلف جمال الدين السُرْمَرِي تراثاً كبيراً من المؤلفات، وتفنن في التصنيف والتأليف نظماً ونثراً؛ لتجره في مختلف العلوم والفنون، بلغت مؤلفاته وفق ما أوردته كتب التراجم^(٣٤)، على مائة مصنف كبار، وصغار في بضعة وعشرين علماً^(٣٥)، ثبتت صحة نسبتها إليه، ومنها:

- ١- إحكام الذريعة في أحكام الشريعة.
- ٢- الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة.
- ٣- الأرجوزة الجليلة في معرفة الفرائد الحنبلية.
- ٤- الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية.
- ٥- خصائص سيد العالمين وماله من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام.

- ٦- الخصائص والمفاخر لمعرفة الأوائل والآخر.
- ٧- شفاء الالام في طب أهل الإسلام.
- ٨- كتاب فيه ذكر الوباء والطاعون.
- ٩- اللؤلؤة في علم العربية وشرحها.
- ١٠- المولد الكبير للذير البشير ﷺ.
- ١١- نهج الرشاد في نظم الاعتقاد.

المبحث الثاني: الجهود العلمية لجمال السُّرْمَرِي:

أولاً: الجانب الديني:

١- تفسير القرآن الكريم:

علم التفسير هو في الأصل يعني الكشف والتوضيح والتبيين والإظهار، وهو توضيح لمعاني الآيات وقصتها وشأنها وأسباب نزولها عن طريق ألفاظ تدل عليها دلالة ظاهرية مبينة، والتفسير هو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز^(٣٦). وقد شمر جمال الدين السُّرْمَرِي عن ساعديه في سبيل هذه الغاية الشريفة، واعتمد في تلقي العقيدة اعتماداً مباشراً على كتاب الله سبحانه وتعالى، ومن تتبع مؤلفاته يجدها تزخر بالنصوص القرآنية، إذ يعد القرآن أول المصادر التي تتلقى منها مسائل العقيدة^(٣٧).

٢- الحديث:

كان جمال الدين السُّرْمَرِي حافظ وناقل للأحاديث، وقد صنف كتاباً اسمه الاربعون الصحيحة فيما دون اجر المنيحة، كما ذكرنا سابقاً قد بنى كتابه هذا على حديث اخر فيه ذكر الرقم أربعين، وهو ((أربعون خصلة، أعلاهن منيحة العنز، مامن عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها، إلا أدخله الله بها الجنة))^(٣٨).

وقد سار جمال الدين السُّرْمَرِي على ما سار عليه أئمة الإسلام بتفسير الحديث بالحديث والسنة النبوية وهذا من أولى ما فسرت به النصوص الشرعية، فقد ذكر السُّرْمَرِي على حفظ اللسان والفرج: عن سهل بن سعد ؓ عن النبي ﷺ قال: ((من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة))^(٣٩)، وقد جاء الحديث: ((كلام ابن آدم كلُّه عليه لا له، إلا أمرٌ بالمعروف، أو نهْيٌ عن منكر، أو تلاوة كتاب الله))^(٤٠)، قال السُّرْمَرِي: ((والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين على من علمه جزماً ولم يخف سوطاً ولا عصى ولا أذى في نفسه أو ماله أو حرمة أو اهله، ورجا حصول المقصود ولم يقم به غيره، وأعلاه باليد، ثم اللسان، ثم بالقلب))^(٤١).

وأيضاً له كتاب يعد من اعظم جهود في الاحكام الشرعية التي نقلها الينا، وهو كتاب في أدلة الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية معاً^(٤٢)، قد بدأه السُرْمَرِي بكتاب الإيمان والسنة فقال: ((وافتحه بكتاب الإيمان والسنة أتباعاً لطريقة السلف، وترغيباً لمن بعدهم من الخلف، وسميته إحكام الذريعة الى أحكام الشريعة))، وافتحت كل باب بآية فصاعداً من الكتاب العزيز تتعلق بأحكامه، وتشهد بتهذيبه وإحكامه، وتوخيت قصار الأخبار طلباً للاختصار؛ وعزوت كل حديث إلى من رواه من الأئمة، وربما حذف من الحديث قصة غير مهمة))^(٤٣).

ثانياً: الجانب التاريخي:

من اسهامات جمال الدين السُرْمَرِي العلمية من الناحية التاريخية انه أورد لنا بعض المعلومات عن الخوارج^(٤٤)، إذ أشار الى فرقة الخوارج ومخالفتهم السنة النبوية فضلاً عن انحرافهم فيما يتعلق بهذا بكونهم أوجبوا الخروج على الإمام^(٤٥)، ولم يكن للسُرْمَرِي أي روايات تاريخية قد تناولها بالإشارة والحديث، واكتفى في الرد عليهم بإيراد بعض النصوص الدالة على الحث على قتالهم بسبب خروجهم على الإمام، وهذه الاحاديث استشهد بها السُرْمَرِي فذكر فصل في قتال الخوارج في كتابه إحكام الذريعة الى أحكام الشريعة^(٤٦).

قال الامام علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز ايمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة))^(٤٧).

وذكر في موضع اخر: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تكون في امتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم اولاهما بالحق))^(٤٨).

وقال: ((من أتاكم وأمركم جميعاً على رجل، يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه))^(٤٩). الجدير بالذكر ان جمال الدين السرمري بين لنا من خلال النصوص التي أوردها لنا في كتابه احكام الذريعة الى احكام الشريعة، تحريم الخروج على الولاة، وعدم نزع اليد من طاعتهم عند ظلمهم وجورهم، إذ النصوص صريحة في النهي عن ذلك والتشديد فيه، ويعد كبيرة من الكبائر^(٥٠).

ثالثاً: الجانب الاجتماعي:

من الجوانب الاجتماعية التي ذكرها لنا جمال الدين السُرْمَرِي كثيرة لا تعد ولا تحصى، مستندا على ذكرها بالقرآن الكريم والسنة النبوية، كزيارة المريض وصلاة العيدين وذبح الاضاحي والزواج والطلاق والزينة والتجمل وغسل الميت وتكفينه ودفنه وتعزية أهل الميت، وسنين جزءا منها كالآتي:

١- عيادة المريض:

إن زيارة المريض من الآداب الرفيعة التي حث الإسلام عليها وجعلها من حقوق المسلم على المسلم، وقد أورد جمال الدين السُّرْمَرِيُّ^(٥١) عدة أحاديث في عيادة المريض منها: قال: عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من عادَ مريضاً لم يزل في حُرْفَةِ^(٥٢) الجنة)) قيل يا رسول الله وما حُرْفَةُ الجنة؟ قال: ((جَنَاهَا))^(٥٣)، وأورد السُّرْمَرِيُّ^(٥٤) في موضع آخر: وقد جاء عن النبي ﷺ: ((من سر مسلماً بعدي فقد سرنى)).

٢- الزواج:

لقد بين لنا جمال الدين السُّرْمَرِيُّ^(٥٥) بعض الأمور التي تتعلق بالزواج في كتاب النكاح، مستشهداً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومنها: قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسْعٌ عَلِيمٌ وَلَيْسَتَعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٥٦). وقال: عن النبي ﷺ ((أَنْكِحُوا أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))^(٥٧).

إن الزواج هام بدرجة كبيرة، فالغرض منه في الثقافة الإسلامية هو الحفاظ على الدين من خلال إنشاء أسرة وكذلك للحفاظ على النوع البشري، وتحقيق مبدأ الأستخلاف في الأرض وعمارتها وعبادة الخالق سبحانه وتعالى^(٥٨).

٣- صلاة العيدين:

أوضح جمال الدين السُّرْمَرِيُّ بعض الأعراف والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بصلاة العيدين (عيد الاضحى وعيد الفطر)، وأفرد لهما باب كامل في مصنفه احكام الذريعة الى احكام الشريعة، وتعد أيضاً من الواجبات الشرعية^(٥٩)، وأورد لنا جملة من الأحاديث في هذا الباب منها: قال: عن الامام علي رضي الله عنه قال: ((من السنة أن يخرج الى العيد ماشياً، وأن كان يأكل شيئاً قبل أن يخرج)).

٤- الملابس والزينة والتجمل:

من الاسهامات العلمية لجمال الدين السُّرْمَرِيُّ^(٦٠) أنه وضع لنا أهمية الملابس والزينة والتجمل، وبين في فصل اللباس عن كره لبس بعض الملابس، مستدلاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا ۗ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ۗ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾^(٦١).

إن من نعم الله العظيمة على بني آدم ما يسره لهم من أسباب تعينهم على ستر عوراتهم، ومواراة سوءاتهم، ويضاف إلى هذا ما يتجملون به ويتزينون من ملابس وأردية، فقد اتفق الفقهاء

على استحباب لبس الأبيض من الثياب^(٦٢)، وكما جاء في الحديث النبوي الشريف: ((البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خيركم ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم))^(٦٣)، ونهى رسول الله ﷺ عن لبس الذهب والحريير بقوله: ((أحلّ الذهبُ والحرييرُ للإناث من أمّتي، وحُرّم على ذكورها))^(٦٤)، لأن فيه خنوثة لا تليق بشهامة الرجال وجواز لبسهما للنساء^(٦٥).

حتى اثبتت الدراسات من الناحية العلمية أن للذهب تأثير ضار على كرات الدم الحمراء الخاصة بالرجال خاصة دون النساء نظرا لوجود طبقة من الشحم تحت الجلد لدي النساء تمنع تلك الإشعاعات التي يصدرها معدن الذهب من التأثير عليها، كذلك يؤدي الذهب إلى الإصابة بفقدان الذاكرة الزهايمر وخاصة لدي الرجال أو ما يعرف بهجرة الذهب حيث تستطيع ذرات الذهب التسلسل إلى دم الإنسان عن طريق الجلد، مما يؤدي إلى الإصابة بالمرض، وهذا من الاعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف.

رابعاً: الجانب الاقتصادي:

ومن الجوانب البارزة في الاقتصاد التي نكرها جمال الدين السُّرْمَرِيّ^(٦٦) في باب الجهاد، فصل في قسمة الغنائم^(٦٧)، التي تعد من الموارد الاقتصادية للدولة العربية، فقد أشار الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٦٨).

ومن الجوانب الاقتصادية التي تناولها جمال الدين السُّرْمَرِيّ^(٦٩) أيضا الجزية^(٧٠)، قال: قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٧١)، وبذلك يسهم المسلمون والذميون معا في تكاليف الدولة الإسلامية والتزاماتها المالية^(٧٢).

وفي جانب آخر من الجوانب الاقتصادية التي تطرق اليها جمال الدين السُّرْمَرِيّ، هو نكر فصل عن الركاز^(٧٣) الخمس موضحا ذلك بالأحاديث النبوية الشريفة، وفق ما جاء به الله سبحانه وتعالى والنبى ﷺ^(٧٤)، قال: قال النبي ﷺ: ((وفي الركاز الخمس))^(٧٥).

خامساً: الجانب الثقافي:

وتماشيا مع ما تم نكره ان جمال الدين السُّرْمَرِيّ برع في العربية والفرائض^(٧٦)، ونظم عدة أراجيز في عدة فنون، ومن الجوانب الثقافية التي تميز فيها فهي:

١- علمه باللغة:

إن من يبحث في حياة جمال الدين السُّرْمَرِيّ وفي جهوده المختلفة في اللغة والادب وغيرها يجد علماً غزيراً، فبينما هو يرى أن كتابه (اللؤلؤة في علم العربية وشرحها) لا يجعله أديب، ويعد

من مصنفاته المشهورة، كما قال ابن قاضي شهبة^(٧٧): ((كانت له مشاركة جيدة في اللغة العربية)).

٢- الشعر:

ذكرت المصادر التاريخية والمصنفات وكتب التراجم التي ترجمت لجمال الدين السُّرْمَرِي نظمته الشعر، فقد ذكر ابن قاضي شهبة^(٧٨) أن: ((له نظم جيد، ومعرفة بالمذهب وغيره))، ومن خلال مطالعة مصنفاته تبين له محاورة شعرية بين أحبائه وخاصة أصدقائه، وإهمها المكاتبة التي جرت بينه وبين صلاح الدين الصفدي تدل على ذلك، فوجدنا انه كتب قصيدة للصفدي يستجيزه فيها فقال فيها:

يا ناقلي شرع النبي محمدٍ ... واولى الرواية والحديث المسند
وأئمة الإسلام والقول الألي ... نقلو الشريعة سيدا عن سيد
فإذا أنتم بين الأئمة قدوة ... فبكم الى طرق الهداية نقتدي
لكم تراث الأنبياء جميعه ... بالفرض^(٧٩) والتعصيب^(٨٠) دون تردد
لازالت الدنيا بكم مأهولة ... وبقيتم فيها بقاء الفرقد^(٨١)
هل أنتم تتصدقون ليوسف ... السُّرْمَرِي وهو العقيلي المحتدي^(٨٢)
ولعِرسه أمة العزيز وولدها ... منها الأولى شرفوا بمذهب أحمد
الابن إبراهيم يتبع فاطما ... وكذلك اسما والفقيه محمد
وكذا ابن عمهم الشقيق تفضلا ... بإجازة المروي عند النقد
فرد عليه الصفدي بقصيدة أيضاً، ذكر فيها:

لبيك يا حلف الهدى والسؤدد ... ومن امتطى بالعلم فوق الفرقد
ومن اغتدى فينا وثغر علومه ... عذب مقبله شهي المورد
وإذا افاد الطالبين مسائل يسقى برىا ريقه العطش الصدي
وإذا جلى نظما رأينا عقده ... من لؤلؤ متتابع متسرد
شرفت ربع دمشق حين سكنته ... بفضائل بين الورى لم تجدد
لما أنت ابباتك الغر التي ... تزرى على الغيد الحستان الخرد
تجلوا معاني حبرها في حبرها ... برداً أسف لثاته بالإثم
قابلت أمرك بالقبول لأنه ... عذب متى فارقتة قلت ازدد
أنت الأمام فرضه طاعة ... بك أقتفى سبل البيان وأهتدي^(٨٣).

سادساً: الجانب الطبي:

أسهم جمال الدين السُّرْمَرِيّ في التأليف في علمي الطب والصيدلة، ووضح لنا أكثر الامراض تفشياً في وقته، وشرح أسباب حصولها، وأعراضها وأدويتها، ومن مصنفاًته (شفاء الالام في طب أهل الإسلام)، الذي جمع فيه بين الطب النبوي والطب التجريبي لدى المسلمين في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي، و(كتاب ذكر فيه وباء الطاعون) وبين فيه كيف العمل عند وقوعه وحلوله، وعمل على التنبيه على مسائل أخرى مهمة مثل: العدوى، والطيرة^(٨٤)، والرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى وغير ذلك^(٨٥).

ومن مصنفاًته أيضاً كتاب ذكر فيه الوباء والطاعون، قد حذر النبي ﷺ من الفرار من الطاعون عند حلوله وانتشاره، بل بين من مات فيه محتسباً راضياً بقدر الله تعالى وقضائه، فقد حرص أهل العلم على جمع الأحاديث الواردة في الطاعون، وفضل الموت فيه وبه، وبيان معاني الأحاديث، وما أرشدت اليه من آداب^(٨٦).

من الجدير بالذكر كون جمال الدين السُّرْمَرِيّ من العلماء المتبحرين بعلمي الطب والصيدلة، فإن هذا يدفعنا الى التساؤل عن جهود الفقهاء المسلمين في التأليف في الامراض والابوئة والطواعين، وما يرتبط بها من قضايا الطب والصيدلة.

ويمكن أن نستشف مما سبق أن السبب الذي دفع جمال الدين السُّرْمَرِيّ الى تأليف هذا الكتاب هو كثرة وقوع الطاعون والابوئة بين الناس، ويبدو انه أدرك الحاجة الى دراسة موضوع الوباء والطاعون، وأورد قائلاً: ((فهذه نبذة نشير فيها الى ذكر ماهية الوباء والطاعون وأسبابهما، وما ينبغي ان يفعل قبل وقوعهما، وحال حلولهما، وكيف يتقى منهما، وبماذا يستدفعان مما ورد في الشرع، ووافق الفعل والطبع))^(٨٧).

تطرق جمال الدين السُّرْمَرِيّ الى المسائل المتعلقة بالطاعون، من الناحية الشرعية ومن الناحية الطبية، وقسم كتابه كالتالي:

- ١-فصل في الأحاديث والآثار الواردة في الطاعون والوباء.
- ٢-فصل في ماهية الطاعون والوباء وهيئته وصفاته وأعراضه.
- ٣-فصل في أسباب الوباء والطاعون.
- ٤-فصل في التداوي.
- ٥-فصل في خطر الوباء والطاعون.
- ٦-فصل في التطهير من الوباء والطاعون.
- ٧-فصل في التداوي من الطاعون والوباء.



- ٨- فصل في العدوى في الطاعون.
- ٩- فصل في الميت بالوباء والطاعون، هو شهيد ام لا؟
- ١٠- فصل الدخول في الدخول والخروج من الأرض التي فيها الطاعون.
- ١١- فصل في أسباب التوقي من الوباء والطاعون.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات، وتكملُ المكرمات، وتُذلل العقبات، أحمده تعالى وأشكره وعلى ما مَنَّ علينا من العطايا والهبات، أن أتم عليَّ إنجاز هذا البحث الموسوم (الجهود العلمية للأمام يوسف بن محمد بن مسعود جمال الدين السُرْمَرِي) والذي بذلت فيه الجهد والوقت الكثير، ولا أدعي وفاء الغاية ولا بلوغ النهاية، غير أنني أرجو أن أكون قد أضفتُ شيئاً إلى المكتبة التاريخية، ويمكن إجمال أهم النتائج التي وصل إليها البحث بالآتي:

١- تبين أن لقب السُرْمَرِي الذي لُقّب به كان نسبة إلى مدينة سامراء التي ولد ونشأ فيها استناداً إلى المصادر وكتب الرجال، وبينت كذلك ثقافته ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه، فظهر جمال الدين السُرْمَرِي انه كان موسوعي بمختلف الميادين.

٢- أتضح أن جمال الدين السُرْمَرِي من اعلام اللغة والنحو والادب والحديث والتفسير والطب، إذ كان متنوع الثقافة وكثير المعرفة في أكثر من علم، وقد أعتد على مصنفاته الكثير من العلماء مثل ابن رافع السلامي والفيروز ابادي.

٣- كان جمال الدين السُرْمَرِي قصر حياته على العلم ورحل من أجل تحصيله من أفواه العلماء، وكان لا يحب الشهرة ولم تكن تهمة مغريات الحياة.

٤- كشف البحث عن اهتمامات جمال الدين السُرْمَرِي بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والطبية بشكل يمكن الإفادة منها إلى جانب اهتماماته التاريخية، تطرق إلى العادات والتقاليد الاجتماعية في المجتمع العربي الاسلامي منها ما يتعلق بالحياة العائلية كالزواج، والطلاق، والأعياد والاحتفالات، والمناسبات الاجتماعية المختلفة،

٥- أتضح أن جمال الدين السُرْمَرِي كان يستشهد بالقرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب نظمِه ونثره، غير أن القرآن الكريم والشعر العربي قد احتلا المرتبة الأولى في نسبة الاحتجاج بهما.

٦- أبرز البحث أن لجمال الدين السُرْمَرِي مؤلفات في عدة علوم، أهمها المؤلفات في أحكام الذريعة إلى أحكام الشريعة، ونهج الرشاد في نظم الاعتقاد، والمقدمة اللؤلؤة في النحو وغيرها الكثير، لم تصل إلينا أغلب مؤلفاته.

References

- (١) العقيلي: هم نسبة عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العدنانية القبيلة المشهورة. ينظر: ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي (ت ٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب، تح، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٢٨٨؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ) الانساب، تح، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، ١٩٦٢م)، ج ٩، ص ٣٤١؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ) اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج ٢، ص ٣٥٠؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ) نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تح، إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٠م)، ص ١٠٦.
- (٢) السرمري، يوسف بن محمد بن مسعود (ت ٧٧٦هـ) الاربعون الصحيحة فيما اجر المنيحة، تح، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم (بيروت، ٢٠٠٠م)، ص ٩؛ ابن فهد المكي، أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد (ت ٨٧١هـ) لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م)، ص ١٠٦؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه (القاهرة، ١٩٦٥م) ج ٢، ص ٣٦٠.
- (٣) ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أمين بن الشاويش، المكتب الإسلامي (بيروت، ١٩٧٣م)، ص ٤١؛ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث (بيروت، ١٩٥١م) ج ٢، ص ٥٥٨.
- (٤) سامراء: مدينة تقع بين بغداد وتكريت على شرقي نهر دجلة وتسمى سابقا سر من رأى نسبة الى سام بن نوح، وفيها عدة لغات: سامراء، ممدود، مقصور، وسر من رأ مهموز الآخر، وسر من را، مقصور الآخر، اما تسميتها الشائعة فهي سامراء. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م) ج ٣، ص ١٧٣؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والنبقاع، دار الجيل، (بيروت، ١٩٨١م)، ج ٢، ص ٦٨٤.
- (٥) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تح، محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، ١٩٧٢م)، ج ٦، ص ٢٤٧؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت، ١٩٨٦م)، ج ٨، ص ٤٢٩.
- (٦) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٦٠؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تح، الدكتور بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة (د.م)، د.ت) ج ١، ص ٢١٠.

- (٧) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تح، احسان عباس، دار الغرب، ط٢ (بيروت، ١٩٨٢م)، ج١، ص٩٢٥-٩٢٦.
- (٨) السرمري، احكام الذريعة الى احكام الشريعة، تح، ابي عبد الله حسين بن عكاشة رمضان، دار الكيان (الرياض، ٢٠٠٦م)، ص٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٦، ص٢٤٧؛ الطيب بامخرمة، أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح، بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج (جدة، ٢٠٠٨م) ج٦، ص٢٨٠.
- (٩) ابن ناصرالدين، الرد الوافر، ص١٣٠؛ المقرئ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ) درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، تح، الدكتور محمد الجليلي، دار الغرب الإسلامي (بيروت ٢٠٠٢م) ج٣، ص٥٥٨.
- (١٠) السرمري، إحكام الذريعة، ص٦٥.
- (١١) ابن الكسار: صالح بن أحمد بن الانجب بن الكسار الواسطي المقرئ المدعو بالقاضي قوام الدين أبو الفضل بن الحافظ صدر الدين (ت٧٤٤هـ). ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٥٤.
- (١٢) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٣م) ج٥، ص٣٢٩.
- (١٣) السرمري، المقدمة للؤلؤة في النحو، تح، عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٩٠م)، ص١٧١.
- (١٤) العلوم العقلية والنقلية: العقلية، هي العلوم التي تربط بأحكام العقل إما ابتداءً أو انتهاءً، مثل الرياضيات والمنطق والكلام، والنقلية هي العلوم المستندة الى النقل، كأصول الفقه، والفقه والحديث، والتفسير، وعلم الكلام والعلوم اللسانية وغيره. ينظر: ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج١، ص٦٢٩-٥٤٩.
- (١٥) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تح، د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي (مصر، ١٩٦٩م) ج١، ص١٠٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٤٢٩.
- (١٦) ابن قاضي شهبة، تقي الدين ابي بكر بن احمد (ت٨٥١هـ) تاريخ ابن قاضي شهبة، تح، عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية (دمشق، ١٩٩٤م) ج٣، ص٤٧٦.
- (١٧) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج١، ص١٠٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٣٦٠.
- (١٨) الدرر الكامنة، ج٦، ص٢٤٧.
- (١٩) الصفي عبد المؤمن: وهو صفي الدين أبو الفضائل عبد المؤمن بن الخطيب كمال الدين ابي محمد عبد الحق بن عبدالله بن علي بن مسعود البغدادي الحنبلي ولد ببغداد سنة (٦٥٨هـ) وتوفى سنة (٧٣٩هـ)، كان مدرسا بالمدرسة البشيرية وهي مدرسة الحنابلة ببغداد. ينظر: ابن الحمزة الحسيني، شمس الدين أبو المحاسن

- محمد بن علي (ت ٧٦٥هـ) ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م)، ص ١١؛ الطهطاوي، أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الحنفي، التتبيه والإيقاظ لما في ذبول تذكرة الحفاظ، مطبعة الترقى (دمشق، ١٣٨٤هـ)، ص ٦.
- (٢٠) الدقوقي: محمود بن علي بن محمود بن مقبل العراقي، تقي الدين الدقوقي الحنبلي، الإمام المتقن محدث بغداد، شيخ المستنصرية (٦٦٣/٧٣٣هـ). ينظر: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، تح، د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق (الطائف، ١٩٨٨م)، ص ٢٧٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ) أعيان العصر في أعوان النصر، تح، علي أبو زيد واخرون، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج ٥، ص ٤٠٧.٤٠٦.
- (٢١) ابن ابي السري: سراج الدين، أبو عبد الله، الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي، نسبة إلى "دجيل" نهر ببغداد. (ت ٧٣٢هـ)، فقيه متقن ومقرئ ونحوي وأديب. وهو مؤلف كتاب: ((الوجيز في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل))، والكتاب اعتمد متنا للمذهب الحنبلي من قبل بعض علماء الحنابلة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٦٢؛ النجدي، ابن حميد، محمد بن عبد الله النجدي (ت ١٢٩٥هـ) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تح، بكر بن عبد الله أبو زيد وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج ٣، ص ١١٨٢.
- (٢٢) ابن فهد، لحظ اللاحاظ، ص ١٠٧، السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٦٠.
- (٢٣) ابن عبد الدائم: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله الصالحي (ت ٧٤٣هـ). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، تح، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج ١٠، ص ١٤٠؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ) معجم الشيوخ، تح، بشار عواد معروف واخريين، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٤م)، ص ٣٨٥.
- (٢٤) أنباء الغمر، ج ١، ص ١٠٢.
- (٢٥) ابن رافع: الحافظ المحدث المشهور تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن محمد السلامي المصري نزيل دمشق (ت ٧٧٤هـ). ينظر: السيوطي، طبقات الحفاظ، تح، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٥٣٩.٥٣٨.
- (٢٦) ابن فهد، لحظ اللاحاظ، ص ١٠٧؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ج ٢، ص ٩٢٦.
- (٢٧) تصحيح التصحيف وتحريير التحريف، تح، السيد الشراقوي، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٨٧م) ج ١، ص ٥٣.
- (٢٨) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) مناقب الأسد الغالب ممزق الكتاب ومظهر العجائب ليث بن غالب، تح، طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، (القاهرة ١٩٩٤م)، ص ٥٧.
- (٢٩) الرد الوافر، ص ٤١-١٣١.
- (٣٠) السرمري، المقدمة، ص ١٧٣؛ العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام احمد، تح، حسن إسماعيل مروة، دار صادر (بيروت، ١٩٩٧م)، ج ٥، ص ١٤٤.

- (٣١) المقرئزي، درر العقود الفريدة، ج٣، ٥٥٨؛ ابن ناصر الدين، الرد الوافر، ص١٣٠؛ ابن المبرد، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تح، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة، ٢٠٠٠م) ج٣، ص٩٦٧.
- (٣٢) مقبرة الصوفية: هي إحدى مقابر دمشق، غلب عليها تسمية (مقابر الصوفية) أو (تربة الصوفية) لأنها اختصت آنذاك بأضرحة الصوفية، وهم اتباع الطرق الإسلامية المتصوفة الكثيرة التي شاعت بدمشق في العصور الإسلامية، وينسب الصوفيين إلى صوفة بن مرة والذي نذرت والدته أن تعلقه بأستار الكعبة فأطلق (أسم صوفي) على كل من ينقطع عن الدنيا وينصرف إلى العبادة فقط. ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) تلبيس إبليس، دار الفكر (بيروت، ٢٠٠١م)، ص١٤٥.
- (٣٣) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج٣، ص٤٧٧؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٥، ص١٤٤.
- (٣٤) ابن فهد المكي، لحظ اللاحظ، ص١٠٧.
- (٣٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٦، ص٢٤٧؛ ابن حميد، السحب الوابلة، ج٣، ص١١٨٣.
- (٣٦) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ) التعريفات، تح، جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م)، ص٨٧؛ المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين (ت١٠٣١هـ) التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الحديث (القاهرة، ١٩٩٠م)، ص١٩٣.
- (٣٧) المطلق، خالد بن منصور، منهج الامام جمال الدين السمرري في تقرير العقيدة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض، ٢٠١٥م)، ص٧٨.
- (٣٨) البخاري، الجامع المختصر الصحيح، ج٢، ص٩٢٧.
- (٣٩) البخاري، الجامع الصحيح، ج٦، ص٢٤٩٧.
- (٤٠) أبو عبد الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ) المستدرک على الصحيحين، تح، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٠م) ج٢، ص٥٥٦.
- (٤١) السمرري، إحكام الذريعة، ص٦٥٩.
- (٤٢) السمرري، إحكام الذريعة، ص٥.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص٧١-٧٢.
- (٤٤) الخوارج: هم الذين خرجوا على الخليفة علي عليه السلام ممن كان معه في حرب صفين، وانقسموا بعد ذلك إلى عدة الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات والبهيسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفيرية، والباقون فروعهم ويجمعهم القول بالتبري من عثمان رضي الله عنه، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا، إلى غير ذلك. ينظر: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٦هـ) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الافاق الجديدة، ط٢ (بيروت، ١٩٧٧م) ص٥٥-٥٦؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، دار المعرفة (بيروت، ١٩٨٣م) ج١، ص١١٤.
- (٤٥) السمرري، إحكام الذريعة، ص٥٤٧؛ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٥٥.

- (٤٦) إحكام الذريعة، ص ٥٤٧.
- (٤٧) السرمري، إحكام الذريعة، ص ٥٤٧. ينظر: البخاري، الجامع الكبير المختصر، ج ٦، ص ٢٥٣٩.
- (٤٨) السرمري، إحكام الذريعة، ص ٥٤٧. ينظر: مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت، د.ت) ج ٢، ص ٧٤٦؛ الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت ٤٣٠هـ) المسند المستخرج على صحيح الامام مسلم، تح، محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٦م) ج ٣، ص ١٣١.
- (٤٩) مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٩؛ أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ت ٣١٦هـ) مستخرج ابي عوانة، تح، أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة (بيروت، ١٩٩٨م) ج ٤، ص ٤١٢.
- (٥٠) السرمري، إحكام الذريعة، ص ٥٤٧.
- (٥١) الاربعون الصحيحة، ص ٧٤-٧٧.
- (٥٢) الخرفة: هي ما يجتنى من الفواكه، أي لم يزل في بستان يجتني منه الثمر. ينظر: الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج ٤، ص ١٣٤٨؛ المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة، ١٩٣٨م) ج ٦، ص ١٧٧.
- (٥٣) مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٨٩؛ الحميدي، محمد بن فتوح (ت ٤٨٨هـ) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تح، علي حسين البواب، دار ابن حزم، ط ٢ (بيروت، ٢٠٠٢م) ج ٣، ص ٣٩٩.
- (٥٤) الاربعون الصحيحة، ص ٧٥. ينظر: ابن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تح، خليل الميس، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٢م)، ج ٢، ص ٥١٤.
- (٥٥) إحكام الذريعة، ص ٤٤٤.
- (٥٦) سورة النور، الآيتان ٣٢-٣٣.
- (٥٧) السرمري، إحكام الذريعة، ص ٤٤٤، ورواه أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح، شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة (بيروت، ٢٠٠١م)، ج ١١، ص ١٧٢.
- (٥٨) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي، ط ٢ (بيروت، ١٩٧٣م) ج ١٠، ص ٥٢.
- (٥٩) السرمري، إحكام الشريعة، ص ٢٠٦، الترمذي، سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢ (القاهرة، ١٩٧٥م)، ج ٢، ص ٤١٠.
- (٦٠) السرمري، إحكام الذريعة، ص ١٤٢.
- (٦١) سورة الأعراف، الآية ٢٦.

(٦٢) ابن ابي حاتم الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت ٣٢٧هـ) مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٠م) ج ١٤، ص ٤٣؛ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) البحر المحيط في التفسير، تح، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠١م) ج ٤، ص ٢٨٢.

(٦٣) الترمذي، ج ٣، ص ٣١٠.

(٦٤) ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧هـ) الجامع في الحديث لابن وهب، تح، مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي (الرياض، ١٩٩٥م)، ص ٧٠٣؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج ٣٢، ص ٢٥٩.

(٦٥) المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، ط ٣ (الرياض، ١٩٨٨م) ج ١، ص ٤٧؛ الخولي، محمد عبد العزيز، الأدب النبوي، دار المعرفة، ط ٤ (بيروت، ٢٠٠٠م)، ص ١٦٨.

(٦٦) السرمري، أحكام الذريعة، ص ٥٦١.

(٦٧) الغنيمية: هي ما يغنم وجمعه مغنم، واستعملت كل ما يظفر به من جهة العدو وغيرهم. ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٩م) ج ٢، ص ٢١٧.

(٦٨) سورة الانفال، الآية ٦٩.

(٦٩) أحكام الذريعة، ص ٥٦٧.

(٧٠) الجزية: هي ضريبة سنوية التي يدفعها اهل الذمة للدولة الإسلامية الذين يعيشون في الدولة الإسلامية التي يوجدون تحت حكمها تقابل (الزكاة) التي يدفعها المسلمون لدولتهم وبيت مالهم، وان الجزية تؤخذ من المقاتلين وقد اجمع العلماء بهذا الرأي توضع على جماجم الرجال البالغين، وهم الذين يقاتلون دون النساء والذرية والعيبد والمجانين المغلوبين على عقولهم والشيخ الفاني، هي ما يؤخذ من أهل الذمة، وتسميتها بذلك للاجترأ بها عن حقن دمهم والقضاء لما عليهم. ينظر: الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تح، صفوان عدنان الداودي، دار القلم (بيروت، ١٩٩١م)، ص ١٩٥؛ ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد (ت ٦٢٠هـ) المغني، مكتبة القاهرة (القاهرة، ١٩٦٨م) ج ٩، ص ٣٢٨؛ الناصري، محمد مكّي، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٨٥م) ج ٢، ص ٣٧٣؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تح، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط ٢ (القاهرة، ١٩٦٤م) ج ٨، ص ١١٢.

(٧١) سورة التوبة، الآية ٢٩.

(٧٢) ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد (ت ٦٢٠هـ) المغني، مكتبة القاهرة (القاهرة، ١٩٦٨م) ج ٩، ص ٣٢٨؛ الناصري، محمد مكّي، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٨٥م) ج ٢، ص ٣٧٣.

- (٧٣) الركاز: هو ما استخرج من المعدن من ذهب، أو فضة، أو رصاص، أو نحاس، أو حديد، أو زئبق، وإن وجدته في خربة جاهلية أوفي قرية غير مسكونة فيه الخمس، وهو المال المدفون لخفائه واستتاره. ينظر مالك، مالك بن أنس الاصبحي (ت ١٧٩هـ) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، تح، عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية (د.م، د.ت) ص ٢٣٢؛ الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس (ت ٢٠٤هـ) مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٥١م) ج ١، ص ٢٤٨؛ ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت ٧٧٥هـ) اللباب في علوم الكتاب، تح، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م) ج ١٣، ص ١٦٢.
- (٧٤) السرمري، إحكام الذريعة، ص ٢٤٥.
- (٧٥) أبو داود، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تح، شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية (بيروت، ٢٠٠٩م)، ج ٣، ص ١٣٥.
- (٧٦) الفرائض: وقيل عنه علم المواريث ولا دليل عليه، وهو ما فرضه الله على المسلمون من سنتنا الصادرة منه مشتملة على الأوامر والنواهي، أي تعلموا الكتاب والسنة. ينظر: الكجراتي، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي (٩٨٦هـ) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٣، (د.م، ١٩٦٧م) ج ٤، ص ١٢٢.
- (٧٧) تاريخ ابن قاضي شهبة، ج ٣، ص ٤٧٦.
- (٧٨) تاريخ ابن قاضي شهبة، ج ٣، ص ٤٧٦.
- (٧٩) الفرض: هو ما أوجبه الله علينا وفرض الله علينا، السنة وفرض رسول الله ﷺ أي أوجب وجوباً لازماً. ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر (بيروت، ١٩٩٣م)، ج ٧، ص ٢٠٢، الوَلَوِي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ذخيرة العقبي في شرح المجتبي، دار المعراج الدولية، ط ١، (د.م، ١٩٩٦م)، ج ٣، ص ٣١٣.
- (٨٠) التعصيب: يقصد بها العصبية وهي مشتقة من العصابة أي العمامة لأنه يعصب الرأس بها وعصبه عممه. ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تح، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط ٢ (بيروت، د.ت) ج ١، ص ٨١.
- (٨١) الفَرْقَدُ: هو النجم يعني الجدي، والفرقدان هما النجمان اللذان يهتدى بهما في ظلمات البر والبحر. ينظر: الرضا الصاغانى، الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصاح العربية، تح، إبراهيم إسماعيل الأبياري، دار الكتب (القاهرة، ١٩٧١م) ج ٢، ص ٣٠٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٦.
- (٨٢) المحتدي: الأصل في النسب، يقال انه لكريم المحتد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ١٣٩-١٤٠؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٣م)، ج ٤، ص ٤١٠.
- (٨٣) الصفدي، الحان السواجع، ص ٣٥٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة، ج ٣، ص ١١٨٣-١١٨٤.



- (٨٤) الطيرة: تعني الجنس، وفيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء. ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن بن علي ابن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح، طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت، ١٩٧٩م)، ج ٦، ص ٤٠٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٥١٤.
- (٨٥) السرمري، كتاب ذكر فيه وباء الطاعون، ص ٩.
- (٨٦) السرمري، كتاب ذكر فيه وباء الطاعون، ص ٩.
- (٨٧) السرمري، كتاب ذكر فيه وباء الطاعون، ص ٢١؛ عطاء الله، مخطوط ذكر الوباء والطاعون، بحث منشور في مجلة عصور الجديدة بكلية الشريعة والقانون جامعة الجوف (الشريعة والقانون، ٢٠٢م)، المجلد ١٠، العدد ٢، ص ١٦.